قصده لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ساير ورد من اخباره واخبار
سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث ثما في ظاهره اشكال
يقتضي اموراً لا تليق بهم بحال وتحتاج الى تاويل وترد احتمال
فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم
الثابت ورحم الله سالكاً فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث
الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس الى
التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن
من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه
على طيها فاكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل
عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل و
النبي صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون كلام
العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته
وبليغه وايجازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه
العجمة وداخلته الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا
نصها وصريحها ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها
وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تاويلها واحملها على ظاهرها
شذر مذر فمنهم من امن به ومنهم من كفر فاتما ما لا يصح من هذه

الاحاديث فواجب الا يذكر منها شئ في حق الله ولا في حق انبيائه و
لا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها و
ترك التشاغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة للفاد
واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك تكلفه في
مشكله الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة لا اصل لها او
منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه
طرحها ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس واجتثاثها من اصلها
وطرحها اكشف للبس واشفى بها للنفس فصل وما يجب
على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز
والذاكر من حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق
المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه
وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب
حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا
ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ
على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه و
النصرة له لو امكنته واذا اخذت في ابواب العصمة وتكلم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)